فان صدق لقيه بالتساوي فسلوا الله ان يوتينيها
على روس الخلائق تصرح بانها اعلا الدرجات ثم اعلم انه
المراد في قوله ليس فوقها درجة ووجه تخصيص الدعا
له صلى الله عليه وسلم بالوسيلة والفضيلة بعد
الاذان انه لما كان دعا الى الصلاة وهي مقربة الى الله
تعالى ومعراج المومنين وهي من المنة علينا
بارشاده وهدايته صلى الله عليه وسلم ناسب ان
نجازي على ذلك بالدعا له بالتقرب الى الله ورفعة
المنزلة فان الجزاء من جنس العمل وروى ابن مردويه
بفتح الميم وقد تكسر عن علي عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال اذا سالتم الله فسلوا لي الوسيلة
اعلا منازل الجنة قال يا رسول الله من يسكن معك
فيها على سبيل التشبيه لك اوهي لا تكون الا لواحد
قال علي وفاطمة والحسن والحسين هكذا قال الحافظ
عماد الدين بن كثير انه حديث غريب منكر اي ضعيف
من هذا الوجه الذي اخرجه منه ابن مردويه
وعند ابن ابي حاتم الحافظ ابن الحافظ عبد الرحمن
ابن محمد بن ادريس الرازي من حديث علي انه
قال على منبر الكوفة ايها الناس ان في الجنة
لولوتين احداهما بيضا والاخرى صفرا فاما البيضا
فانها الى بطنان العرش بضم الموحدة واسكان الطا
المهملة ونون بينهما الف اي الجهة اعلا على انها
اقرب الى اعلاه من غيرها والمقام المحمود مبتدا خبره
من اللولوة البيضا سبعون الف غرفة كل بيت
منها ثلاثة اميال وغرفها وابوابها واسرتها
وسكانها من عرق اي اصل واحد واسمها الوسيلة
هي لمحمد صلى الله عليه وسلم واهل بيته واللولوة
تمييز قوله فاما البيضا مبتدا واما اللولوة
الصفرا على نحو قوله تعالى والراسخون في العلم بعد
قوله فاما الذين في قلوبهم زيغ في نحو الوجهين
فيها مثل ذلك هي لابراهيم عليه السلام واهل بيته

وهذا

وهذا حكمه الرفع اذ لا مجال للعقل فيه توقيف ولكن هو اثر غريب
كما نبه عليه الحافظ ابن كثير ايضا وعن ابن عباس في
قوله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى قال اعطاه الله
في الجنة الف قصر من لولو ابيض ترابها المسك كما في
المصنف السادس عن ابن عباس وفي كل قصر ما ينبغي
له اي يليق به من الازواج والخدم رواه ابن جرير محمد الطبري
وابن ابي حاتم من طريقه ومثل هذا من الاخبار عن
الغيب لا مجال للعقل فيه توقيف من النبي صلى الله عليه
وسلم فهو في حكم المرفوع وان كان موقوفا لفظا
وهكذا كما جا عن صحابي ان امكن كونه رايا فليس له
حكم الرفع والا فله حكمه وليس المراد حصر ما اعطاه فيما
ذكر لان الاية دلت على انه يعطيه كما يرضيه مما لا يعلم
الا الله وقد روى الديلمي في الفردوس عن علي قال لما
نزلت قال صلى الله عليه وسلم اذا لا ارضى لواحد من امتي في
النار ولابي نعيم في الحلية عن علي في الاية قال ليس
في القران ارجى منها ولا يرضى صلى الله عليه وسلم
ان يدخل احد من امته النار وقوله ولا يرضى موقوف
لفظا مرفوع حكما ولا يشكل بما صح ان بعض العصاة من
امته يدخل النار وانه تعالى يحد له صلى الله عليه
وسلم حدا يشفع فيهم فلا يدع احدا منهم ولا يزيد
على ما اذن له في الشفاعة فيه كما مر تقريبا ولا اشكال
انه يرضى بما يرضى به ربه لعدم رضى ربه تنعيمهم بدون
اخراجهم من النار وادخالهم الجنة او لا يرضى دخولهم
على وجه الخلود وانما قال ان يدخل دون يخلد قصدا
لارادة نفي الرضا بالخلود وعلى نهج المبالغة والاستدلال
ولا يرضى دخولهم النار دخولا يشتد عليهم العذاب فيه
يكون تخفيفا لا تلفح وجوههم النار ولا تحرق المنهم
كما وردت به الاحاديث فهو تكذيب كتاديب الحشمة
بل قال صلى الله عليه وسلم انما حرمتهم على امتي لحرمة
الحمام اخرجه الطبراني لرجال ثقات من حديث الصديق
والدارقطني عن ابن عباس رفعه ان حظ امتي في النار